

# عودة إلى الأب لوسيان كتان اليسوعي وضع حجر "أوتيل ديو" وأنشأ مزار حريصا



الأب لوسيان كتان.

يتوافق عليها اللبنانيون لأنهم يختلفون على كل محطة تاريخية منذ 1926 الى اليوم". وأكد أنه يتوق في بحوثه إلى تقصي معلومات تاريخية عن الظروف التي أدت الى مصرع 200 ألف لبناني جراء الجوع. أضاف: "لقد صاروا في دائرة النسيان بالنسبة الى التاريخ واللبنانيين، ما جعل مشروع افتتاح "ساحة المجاعة الكبرى" حدثاً كبيراً سنشاهده في حزيران المقبل، وهو خطوة مهمة تحققت بدعم كبير من محافظ بيروت القاضي زياد شبيب ورئيس البلدية جمال عيتاني.

rosette.fadel@annahar.com.lb  
Twitter: @rosettefadel

حريصا. توقف أيضاً عند الجهود التي بذلها في إطلاق عدد من الرهائن الأوروبيين المحتجزين من قبل السلطة العثمانية. وأشار الى أن بعض الرسائل تبرز تواصله مع الفاتيكان الذي كان له دور أساسي لحل هذه القضية. وقد عكس البحث، وفقاً له، تواضعاً لافتاً تميز به كتان والذي "طلب من أحد الطلاب، الذي أبلغه في رسالة أنه يجمع المال لإقامة تمثال له تقديراً لعطاءاته، أن يحول المبلغ لدعم بناء مستشفى".

ورداً على سؤال عن تركيزه الدائم على الإصدارات المتعلقة بتاريخ المجاعة الكبرى، قال: "هي المرحلة الوحيدة في التاريخ التي

لمس دعم الأب دكاش ومساعدة قيمة من الملحق الثقافي في السفارة السويسرية ميشال أبو خليل في البحث عن الأب كتان، وقال توتل: "حاولت التعرف إليه. لم تفارقني أيضاً خلال عملي رغبة بويّ والعائلة في الحصول على صورة متكاملة أو واضحة عنه".

وجد توتل نفسه أمام أرشيف المجاعة الكبرى بضخامته، وتفوح من أرواقه الصفراء تاريخ الأب كتان، لا بل "شهادة حياة" لمسيرة راهب إنساني نذر نفسه للأخريين، وبقي مجهولاً للبنانيين. اكتشف دوره في وضع حجر لمستشفى أوتيل ديو، تأسيس كلية الطب في الجامعة اليسوعية، وإنشاء مزار سيدة

استعاد توتل بداية البحث عن بصمات كتان وتاريخه "المليء" بالإنجازات في أرشيف المجاعة الكبرى، فقال: "اتصل فيليب بويّ Phillipe Bouille، وهو أحد أنسباء كتان، طالباً مني معلومات إضافية عن قريبه".

وتبين له أنه سبق لبويّ أن قرأ مقطعاً صغيراً عن دور كتان في مساعدة جياح 1915 في كتاب أصدره عن منشورات جامعة القديس يوسف بعنوان: "مآسي الشعب اللبناني خلال الحرب العالمية الكبرى".

في 16 أيار 2016، لبي بويّ دعوة لزيارة الجامعة وغادر الى بلده وهو يعد نفسه بأنه سيتعرف أكثر على قريبه، لا سيما بعد ما

**رصيد استثنائي**

اختصر المؤرخ والأستاذ الجامعي الدكتور كريستيان توتل في حديث إلى "النهار" تعريفه المقتضب بالأب كتان بالآتي: "هو الراهب المتواضع والهادئ. عمل بصمت ومات بصمت، وترك بين الصمتين إنجازات صارخة وخالدة".

شدد على رصيده بين الناس، مشيراً الى أن عند وفاته، وقف أعضاء مجلس النواب 5 دقائق صمت تحية لإنجازات هذه الشخصية الوطنية الاستثنائية".

أضاف توتل، أنه سجل أيضاً تحليفاً لطيران السلاح الجوي فوق دير تعنايل اليسوعي في البقاع، كعربون تقدير لأعمال الراحل الكبير".

روزيت فاضل

تعكس مجموعة الصور والوثائق في المعرض الخاص عن الأب لوسيان كتان اليسوعي Lucien Cattin، (1851 - 1929) مفهوم العطاء الحقيقي الذي نادى به السيد المسيح، عطاء القلب، قبل أن يكون عطاء اليد التي تبحث عن يراها، فتكون بذلك أخذت أجرها. عاش الراهب الأنسان السويسري في خدمة لبنان، ووضع حجر أساس لمستشفى أوتيل ديو، وأسس كلية الطب في الجامعة اليسوعية، وساهم في إنشاء مزار سيدة حريصا.

ودعا رئيس جامعة القديس يوسف الأب سليم دكاش اليسوعي وسفير سويسرا في لبنان فرنسوا باراس، الى افتتاح المعرض السابعة غد الثلاثاء 2 أيار في قبة كنيسة القديس يوسف للأباء اليسوعيين، شارع مونو في الأشرافية. ويأتي هذا الترخيب عن الأب كتان، الذي اتخذ الإنسان في حياته الواقعية موضوعاً له، كفرصة ليكتشف الجيل الناشئ دور هذه القامة الوطنية ودوره في مساعدة المنسيين في المجاعة الكبرى.

تشكل الوثائق والصور والمراسلات بين كتان والسلطات الرسمية والبطيريك الماروني يوسف الحويك والجنرال غورو وبعض السياسيين الفرنسيين، نموذجاً لمقاربة عصرية لفصل من فصول مادة التاريخ، يكون فيها التلميذ شريكاً في مناقشة معلومة أو صورة، في هذا المعرض الذي يستمر إلى الجمعة 12 أيار يومياً من الخامسة والنصف بعد الظهر إلى الثامنة مساءً.



من اليمين: توتل، دكاش وبويّ.